# إنقياد المؤمنين وتسليمهم لأمر الله تعالى وتلقِّيها بالقبول

خضوع الصحابة رضي الله عنهم واستجابتهم لنداء الله تعالى من غير تأفف ولا تردد ولا نقاش، والتسليم للتحاكم الى ما أنزل الله على رسوله.

قال الله تعالى: "إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" ﴿النور: ٥١﴾

وقال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّـهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿الأحزاب: ٣٦﴾

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ ( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْطَلَقَ يَخْطُبُ عَلَى فَتَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَدَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ الْأَسْدِيَةِ فَخَطَبَهَا، فَقَالَتْ: لَسْتُ بِنَاكِحَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَانْكِحِيهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُؤامرُ فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِهِ ( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ) إِلَى قَوْلِهِ ( ضَلَالًا مُبِينًا ) قَالَتْ : قَدْ رَضِيتَهُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مُنْكِحًا؟ قَالَ: "نَعَمْ" قَالَتْ: إِذًا لَا أَعْصِي رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَنْكَحْتُهُ نَفْسِي. إبن جرير الطبري، الشوكاني في فتح القدير4/399 [روي] نحوه من طرق أخرى

وقال تعالى: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿النساء: ٦٥﴾

وقال تعالى: "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّـهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿الصافات: ١٠٢﴾

وقال تعالى: "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿الحشر: ٧﴾

وقال تعالى: "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿آل عمران: ٧﴾

\* وقال قتادة: قال بعض المهاجرين: لقد طلبتُ عُمري كلَّه هذه الآية، فما أَدركتُها: أن أستأذَنَ على بعض إخوتي، فيقول لي: ارجع، فأرجع وأنا مُغتبِط ] فَرِحٌ ، مَسْرُورٌ [ ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [النور: 28][12].

# انقيادهم لأمر الله تعالى في العفو والصفح وكظم الغيظ

وعن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنْ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ" وَإِنَّ هَذَا مِنْ الْجَاهِلِينَ، وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ" رواه البخاري

وعن حديثِ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله مما قالوا، فأنزل اللهُ:{إِنَّ الذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ} العشرَ الآياتِ كلَّها في براءتي، فقال أبو بكرٍ الصديقُ، وكان يُنفق على مِسْطَحٍ لقرابتهِ منهُ : واللهِ لا أنفقُ على مسطحٍ شيئًا أبدًا، بعد الذي قال لعائشةَ. فأنزل اللهُ:{وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّـهُ لَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} ﴿النور: ٢٢﴾ قال أبو بكرٍ : بلى واللهِ إني لأحبُّ أن يغفرَ اللهُ لي، فرجع إلى مِسْطَحٍ النفقةَ التي كان ينفق عليهِ، وقال : والله لا أنزعها عنهُ أبدًا. رواه البخاري

وسكبت جاريةٌ لعليّ بن الحسين–رحمه الله– عليه الماء ليتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يدها على وجهه، فشجَّه، فرفع رأسَه إليها، فقالت: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظ" قال: قد كظمت غيظي. قالت: "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاس" قال: قد عفوت عنكِ. قالت: "وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" قال: اذهبي فأنت حُرَّة (أي لوجه الله تعالى) .تاريخ دمشق 41/387

# انقيادهم وتعظيمهم لنهي النبي صلى الله عليه وسلم وعدم العود الى المخالفات

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ ، فَطَرَحَهُ، فَقَالَ : " يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ؟ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصطنع خاتمًا من ذهبٍ وكان يلبسهُ، فيجعل فصَّه في باطن ِكفِّه، فصنع الناسُ خواتيمَ، ثم إنه جلس على المنبرِ فنزعهُ، فقال: (إني كنتُ ألبسُ هذا الخاتمَ، وأجعل فصَّهُ من داخلِ) فرمى به ثم قال: (واللهِ لا ألبسُه أبدًا) . فنبذ الناسُ خواتيمَهم . رواه البخاري

# انقيادهم لرغبة النبي صلى الله عليه وسلم والتنازل عن رغباتهم

عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضيالله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ امْرَأَةً أَخْطُبُهَا، فَقَالَ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا! فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ فَخَطَبْتُهَا إِلَى أَبَوَيْهَا وَأَخْبَرْتُهُمَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَكَأَنَّهُمَا كَرِهَا ذَلِكَ! قَالَ فَسَمِعَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فِي خِدْرِهَا فَقَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَكَ أَنْ تَنْظُرَ فَانْظُرْ، وَإِلَّا فَأَنْشُدُكَ! كَأَنَّهَا أَعْظَمَتْ ذَلِكَ. قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَتَزَوَّجْتُهَا، فَذَكَرَ مِنْ مُوَافَقَتِهَا. صحيح ابن ماجة 1524 غاية المرام 1/142

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جُلَيْبِيبٍ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِيهَا ، فَقَالَ : حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أُمَّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَنَعَمْ إِذًا، قَالَ : فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ ، [ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا ] ، فَقَالَتْ: لاهَا اللَّهُ إِذًا، مَا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا جُلَيْبِيبًا وَقَدْ مَنَعْنَاهَا مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ؟ قَالَ : وَالْجَارِيَةُ فِي سِتْرِهَا تَسْمَعُ قَالَ : فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ : أَتُرِيدُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ؟ إِنْ كَانَ قَدْ رَضِيَهُ لَكُمْ فَأَنْكِحُوهُ! قَالَ: فَكَأَنَّهَا جَلَّتْ عَنْ أَبَوَيْهَا، وَقَالَا صَدَقْتِ، فَذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ رَضِيتَهُ فَقَدْ رَضِينَاهُ قَالَ: "فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُهُ " قَالَ : فَزَوَّجَهَا ، - وفي رواية للإمام احمد - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : " زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ " قَالَ : نَعَمْ ، وَكَرَامَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ونُعْمَةُ عَيْنٍ، فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي، قَالَ: فَلِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِجُلَيْبِيبٍ! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُشَاوِرُ أُمَّهَا، فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ابْنَتَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ وَنُعْمَةُ عَيْنٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِه ، إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبِيبٍ! فَقَالَتْ: أَجُلَيْبِيبٌ إِنِيهِ؟ أَجُلَيْبِيبٌ إِنِيهِ؟ لَا لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تُزَوِّجُهُ. فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا، قَالَتِ الْجَارِيَةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا، قَالَتْ: أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ ؟!] تَلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [ ادْفَعُونِي إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي، فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: شَأْنُكَ بِهَا فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيبًا - فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ لَهُ ، فَلَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا : نَفْقِدُ فَلَانًا وَنَفْقِدُ فَلَانًا، قَالَ : " انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ " قَالُوا : لَا، قَالَ : " لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا " قَالَ : " فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلَى " فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ [ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ] فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَتَلَ سَبْعَةً [ وَقَتَلُوهُ ] ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَاعِدَيْهِ [ وَحَفَرَ لَهُ ، مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ، - وقد دَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " اللَّهُمَّ ، صَبَّ عَلَيْهَا [ الْخَيْرَ ] صَبًّا ، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا " كَذَا قَالَ. هَكَذَا أَوْرَدَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِطُولِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ، ورواها ابن حبان واسناده صحيح كما قال البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة 4/ 33

# انقيادهم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم على الفور لمجرد سماع امره

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ فَسَمِعَهُ يَقُول: "اجْلِسُوا" فَجَلَسَ مَكَانَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ، حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا عَلَى طَوَاعِيَةِ اللَّهِ وَطَوَاعِيَةِ رَسُولِهِ" رواه البيهقي بلفظ متقارب في دلائل النبوة بسند صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (4/84)، ولكنه مرسل.

وأخرج عبد الرزاق عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالطَّرِيقِ يَقُول: "اجْلِسُوا" فَجَلَسَ فِي الطَّرِيق،ِ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: "مَا شَأْنُكَ؟ "قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: "اجْلِسُوا" فَجَلَسْتُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "زَادَكَ اللَّهُ طَاعَةً"

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى عَنْ جَابِرٍ بن عبدالله قَالَ : لَمَّا اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: "اجْلِسُوا" فَسَمِعَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَجَلَسَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "تَعَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُود. حديث صحيح، صحيح ابي داود 1091

وعن جابر بن سليم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " إعهَدْ لي، قال : "لا تَسُبَّنَّ أحدًا..........قال: فما سببتُ بعده حُرًّا ولا عبدًا ولا بعيرًا ولا شاةً" رواه أبو داود (3562)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير 7309

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَمُرُّ عَلَيْهِ ثَلَاثُ لَيَالٍ إِلَّا وَعِنْدَهُ وَصِيَّتُهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي" رواه مسلم

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : " بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ خَلَعُوا نِعَالَهُمْ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاتَهُ قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَائِكُمْ نِعَالَكُمْ؟ فَقَالُوا رأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نِعَالَكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذَرًا، وقالَ: إذا جاءَ أحدُكُم إلى المسجدِ فلينظُر فإن رأى في نَعلَيهِ قذَرًا أو أذًى فليَمسحهُ وليصلِّ فيهما" إسناده صحيح ، تمام المنة 55 وصححه النووي في المجموع3/132 وأخرجه أبو داود (650)، وأحمد (11169) باختلاف يسير.

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ هَمَّ بِعِرِّيفِ الأَنْصَارِ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنَسُ بْنُ مَالِك فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: "اسْتَوْصُوا بِالأَنْصَارِ خَيْرًا أَوْ مَعْرُوفًا، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ" قَالَ: فَنَزَلَ مُصْعَبٌ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى بِسَاطِهِ، فَأَلْزَقَ جِلْدَهُ، وَقَالَ: أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ، أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ. رواه البيهقي في شعب الإيمان 1446 ورواه الإمام احمد

\* قال عبد الواحد بن زياد: لقيتُ زُفَرَ بن الهذيل- رحمه الله وهو من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله- فقلت له: صرتم حديثًا في الناس وضُحْكةً! قال: وما ذاك؟ قلت: تقولون: «ادْرَؤُوا الحدودَ بالشُّبُهاتِ» ثم جئتم إلى أعظم الحدود، فقلتم: تقام بالشبهات. قال: وما هو؟ قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُقتل مسلمٌ بكافر» رواه البخاري. فقلتم: يُقتل به– يعني بالذِّمِّيِّ. قال: فإنِّي أُشهدك السَّاعةَ أنِّي قد رجعت عنه. قال الذهبي رحمه الله: هكذا يكون العالم وقَّافًا مع النص .

\* قال أبو إسحاق الحبَّال- رحمه الله: كنَّا يومًا نقرأ على شيخ، فقرأنا قوله صلى الله عليه وسلم: « لا يدخلُ الجنَّةَ قتَّاتٌ » متفق عليه .وكان في الجماعة رجل يبيع القتَّ– وهو علف الدَّوابِّ– فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله من بيع القتّ. فقيل له: ليس هو الذي يبيع القت؛ لكنَّه النَّمَّامُ الذي يَنقل الحديثَ من قوم إلى قوم! فسكن بكاؤه، وطابت نفسه. سير أعلام النبلاء (18/499).

# تسليمهم ما بلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مجادلته او مراجعته

عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ لَسَمِعَ أَبَا أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ يَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ‏"‏خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ. ‏"‏قَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أُتَّهَمُ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟! لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي بَنِي سَاعِدَةَ!‏ وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: خُلِّفْنَا فَكُنَّا آخِرَ الأَرْبَعِ؟! أَسْرِجُوا لِي حِمَارِي آتِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.‏ وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٌ فَقَالَ: أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمُ؟ أَوَلَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ؟ فَرَجَعَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ ‏.‏ رواه مسلم

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: "صبَّح النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم خَيبَرَ ، وقد خرَجوا بالمَساحي على أعناقِهم ، فلما رأَوه قالوا : هذا محمدٌ والخميسُ ، محمدٌ والخميسُ، فلجَؤوا إلى الحِصنِ ، فرفَع النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يدَيه وقال : ( اللهُ أكبرُ ، خرِبَتْ خَيبَرَ ، إنا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المُنذَرينَ ) وأصَبْنا حُمُرًا فطبَخْناها، فنادى منادي النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: إنَّ اللهَ ورسولَه يَنهيانِكم عن لحومِ الحُمُرِ، فأُكفِئَتِ القُدورُ بما فيها. رواه البخاري . والخميس أي الجيش.

# إعتقادهم النفع في طَوَاعِيَةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ على خلاف ما يرونه ظاهرا من المنافع الدنيوية

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قَالَ : كُنَّا نُحَاقِلُ بِالْأَرْضِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُكْرِيهَا عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ عُمُومَتِي، فَقَالَ: "نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَوَاعِيَةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَنْفَعُ لَنَا، وفي رواية - وطواعيةُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنفعُ وأنفعُ - نَهَانَا أَنْ نُحَاقِلَ الْأَرْضَ أَنْ نُكْرِيَهَا عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمّ،َى وَأَمَرَ رَبَّ الْأَرْضِ أَنْ يَزْرَعَهَا أَوْ يُزْرِعَهَا، وَكَرِهَ كِرَاءَهَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ" رواه مسلم

( المحاقلة أن يباع الحقل أو الزرع أو الحب بكيل من الطعام معلوم ) أو أن يبيع الرجل الحنطة في سنبلها بحنطة موضوعة على الأرض. أو استكراء الأرض ببعض ما يخرج منها.

# تنافسهم وحرصهم على الثواب إيمانا منهم بوعود النبي صلى الله عليه وسلم الغيبية

عن أَبي الْمُصَبِّحِ الْمُقْرَائِيُّ قال: بينما نحن نسير بأرض الرُّوم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعميّ، إذ مرَّ مالك بجابر بن عبدالله- رضي الله عنهما- وهو يقود بغلاً له.فقال له مالك: أي أبا عبد الله، اركب؛ فقد حملك الله. فقال جابر- رضي الله عنه: أُصلح دابَّتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن اغبرَّت قدماه في سبيل الله حرَّمه اللهُ على النَّار».فسار حتى إذا كان حيث لم يسمعه الصَّوتُ نادى بأعلى صوته: يا أبا عبد الله! اركب فقد حملك الله.فعرف جابر الذي يريد، فقال: أُصلح دابَّتي، وأستغن عن قومي، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من اغبرَّت قدماه في سبيل الله حرَّمَه اللهُ على النَّار».فتواثب النَّاس عن دوابِّهم، فما رأيت يومًا أكثر ماشيًا منه.رواه ابن حبان (4604)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (2/43).

# استغناؤهم بما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ما سواه

قال الله تعالى "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُنَاظِرُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي الْمُتْعَةِ فَقَالَ لَهُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ! أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟ " انتهى من "مجموع الفتاوى" (20/ 215) .

ورواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (2/ 189) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : " أَنَّ عُرْوَةَ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَضْلَلْتَ النَّاسَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا عُرَيَّةُ؟ قَالَ: تُفْتِي النَّاسَ أَنَّهُمْ إِذَا طَافُوا بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلُّوا , وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَجِيئَانِ مُلَبِّيَيْنِ بِالْحَجِّ فَلَا يَزَالَانِ مُحْرِمَيْنِ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِهَذَا ضَلَلْتُمْ؟ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُحَدِّثُونِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟!

" قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: " مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ! أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُخْبِرُنِي بِرَأْيِهِ، لَا أُسَاكِنُكَ بِأَرْضٍ أَنْتَ بِهَا.

وكان عَبْدُ اللَّهِ بن عمر إذَا احْتَجُّوا عَلَيْهِ بِأَبِيهِ يَقُولُ: "إنَّ عُمَرَ لَمْ يُرِدْ مَا تَقُولُونَ "فَإِذَا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ: " أَفَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعُوا ، أَمْ عُمَرُ؟ .الطرق الحكمية لإبن قيم الجوزية.

# إنقيادهم لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عندما بلغهم النهي

عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي اللهُ عنه قال: لما نزلَ تحريمُ الخمرِ قال: اللهمَّ بيِّنْ لنا في الخمرِ بيانًا شافِيًا فنزلت هذه الآيةُ التي في سورة البقرة {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ } قال: فدُعِى عمرُ رضي اللهُ عنه فقُرِئتْ عليه فقال: اللهمَّ بيِّنْ لنا في الخمر بيانا شافيًا، فنزلت الآية في سورة النساء { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى } فكان منادي رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا أقام الصلاةَ نادَى "لا يقْرَبَنَّ الصلاةَ سكرانٌ" فدُعِي عمرُ رضي اللهُ عنه فقُرِئَتْ عليه فقال: اللهمَّ بيِّنْ لنا في الخمرِ بيانًا شافيًا، فنزلت الآيةُ التي في المائدَةِ فدُعِي عمرُ رضي اللهُ عنه فقُرِئَتْ عليه فلما بلغَ { فَهَلْ أَنْتُم مُّنْتَهُونَ } قال: فقالَ عُمرُ: انتَهَينَا انتهيْنَا. حديث إسناده صحيح، تحقيق أحمد شاكر في مسند احمد1/185 ورواه النسائي وأبو داود (3670) والترمذي (3049)

وفي رواية : ثم نادى المنادي في المدينة: "ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت. فسارع النَّاسُ إلى جرَّار الخمر في بيوتهم فكسروها، حتى جُرَّت في سكك المدينة " رواه البخاري (4620) قال أنس- رضي الله عنه: «فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرَّجل» رواه مسلم (1980).

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَحْمِلُ الْخَمْرَ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَبِيعُهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَلَ مِنْهَا بِمَالٍ، فَقَدِمَ بِهِ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ. فَوَضَعَهَا حَيْثُ انْتَهَى عَلَى تَلٍّ وَسَجَّى عَلَيْهَا بِالْأَكْسِيَةِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَنِي أَنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ؟ قَالَ: " أَجَلْ " قَالَ: أَلِيَ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَى مَنِ ابْتَعْتُهَا مِنْهُ؟ قَالَ: " لَايَصْلُحُ رَدُّهَا " قَالَ : أَلِيَ أَنْ أُهْدِيَهَا إِلَى مَنْ يُكَافِئُنِي مِنْهَا؟ قَالَ: " لَا " قَالَ: إِنَّ فِيهَا مَالًا لِيَتَامَى فِي حِجْرِي، قَالَ: "إِذَا أَتَانَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ فَأْتِنَا نُعَوِّضْ أَيْتَامَكَ مِنْ مَالِهِمْ" ثُمَّ نَادَى: "يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ" قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْأَوْعِيَةُ نَنْتَفِعُ بِهَا؟ قَالَ: " فَحَلُّوا أَوْكِيَتَهَا" . فَانْصَبَّتْ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي" أخرجه أبو يعلى 2 / 230 ، وفيه يعقوب القُمِّي وهو صدوق وثقه ابن حبان والطبراني ، وعيسى بن جارية، وفيه كلام وقد وثق، مجمع الزوائد –للهيثمي، الرقم: 4/91

لكن هناك ما هو أصح منه، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعْلَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ ؟ فَقَالَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدِيقٌ مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ مِنْ دَوْسٍ، فَلَقِيَهُ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ بِرَاوِيَةِ خَمْرٍ يُهْدِيهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا فُلَانٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا؟ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ عَلَى غُلَامِهِ فَقَالَ: اذْهَبْ فَبِعْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَبَا فُلَانٍ بِمَاذَا أَمَرْتَهُ؟ قَالَ: أَمَرْتُهُ أَنْ يَبِيعَهَا، قَالَ: "إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا" فَأَمَرَ بِهَا فَأُفْرِغَتْ فِي الْبَطْحَاءِ" أخرجه مسلم وأحمد والدارمي

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنتُ أَسقي أبا طلحةَ الأنصاريَّ وأبا عُبَيدَةَ بنَ الجرَّاحِ وأُبَيَّ بنَ كعبٍ شرابًا من فَضيخٍ، وهو تمرٌ، فجاءهم آتٍ فقال: إن الخمرَ قد حُرِّمَتْ، فقال أبو طلحةَ: يا أنسُ، قُمْ إلى هذه الجِرارِ فاكسِرْها، قال أنسٌ: فقُمتُ إلى مِهراسٍ لنا فضرَبتُها بأسفَلِه حتى انكسرَتْ. رواه البخاري

وفي رواية: كنتُ أسقي أبا طلحَةَ، وسُهَيْلَ بنَ بيضاءَ، وأبا عُبَيْدةَ بنَ الجرَّاحِ، وأبا دُجانَةَ، خليطَ البُسرِ والتَّمرِ، حتَّى أسَرعَتْ فيهِم، فمر رجل فَنادى: ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَت! ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمَت! قال فواللَّهِ ما انتَظروا حتَّى يعلَموا أحقًّا ما قالَ أم باطلًا، فقالَ: أَكْفئ إناءَكَ يا أنَسُ، فَكَفأتُها، فلم ترجِعْ إلى رءوسِهِم حتَّى لَقوا اللَّهَ عزَّ وجلَّ. قال وَكانَ خَمرَهُم يومئذٍ، البسرُ والتَّمرُ. حديث طريقه صحيح، العيني في نخب الأفكار

16/51

# انقيادهم لأمر الله تعالى في لبس الحجاب

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «رحم الله تعالى نساء الأنصار، لما نزلت "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ ، فَاعْتَجَرْنَ بِهَا وَصَلَّيْنَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ ."روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" (22/88-90)

وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: "يرحمُ اللهُ نساءَ المهاجراتِ الأُّوَلِ، لمَّا أنزلَ اللهُ: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ......... إلى قوله: "وَتُوبُوا إِلَى اللَّـهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿النور: ٣١﴾ شقَقْنَ مُروطَهنَّ فاختَمرْنَ بهَا" رواه البخاري. ومعنى " فاختمرن " أي : غطين وجوههن ، كما قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " ( 8 / 490

وَلِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ : إِنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ لَفُضَلَاءُ ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصْدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا إِيمَانًا بِالتَّنْزِيلِ ، لَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ "[وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ"](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=8609&idto=8610&bk_no=52&ID=2532#docu)فَانْقَلَبَ رِجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا أُنْزِلَ فِيهَا، مَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِرْطِهَا فَأَصْبَحْنَ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مُعْتَجِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ"

# انقيادهم لأمر الله تعالى في استقبال القبلة

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: "بينا الناسُ بقُباءٍ في صلاةِ الصبحِ، إذ جاءهم آتٍ فقال: إن النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قد أُنزِل عليه الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمِر أن يستقبِلَ الكعبةَ، ألا فاستقبِلوها، وكان وجهُ الناسِ إلى الشأمِ، فاستداروا إلى الكعبةِ" رواه البخاري

وفي رواية: "فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ البَيْتِ " رواه البخاري

# انقيادهم لأمر الله تعالى في إعادة المرأة الى زوجها

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَغَيْرُهُمْ بِأَسَانِيدَ شَتَّى مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: ( كَانَ لِي أُخْتٌ فَأَتَانِي ابْنُ عَمٍّ لِي فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَكَانَتْ عِنْدَهُ ، ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَلَمْ يُرَاجِعْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ، فَهَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا مَعَ الْخُطَّابِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا لُكَعُ أَكْرَمْتُكَ بِهَا وَزَوَّجْتُكَهَا فَطَلَّقْتَهَا ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا؟ وَاللَّهِ لَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَعَلِمَ اللَّهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا وَحَاجَتَهَا إِلَى بَعْلِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ " وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ" [البقرة: 232] قَالَ : فَفِيَّ نَزَلَتْ فَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، وَفِي لَفْظٍ : "فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ قَالَ : سَمْعًا لِرَبِّي وَطَاعَةً ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ : أُزَوِّجُكَ وَأُكْرِمُكَ; وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ الْآيَةَ .

# سرعة استجابتهم رضي الله عنهم لصوت النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي مسعود البدري قال: "كنتُ أَضرِب غلامًا لي بالسوط، فسمعتُ صوتًا مِن خلفي: ((اعلم أبا مسعود))، فلم أفهم الصوت مِن الغضب، قال: فلما دنا مني إذا هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإذا هو يقول: ((اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود)) قال: فألقيتُ السَّوط من يدي، فقال: ((اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام))، قال: فقلت: لا أَضرِب مملوكًا بعده أبدًا. رواه مسلم

# حبهم لشئ أحبه النبي صلى الله عليه وسلم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كنتُ غلامًا أمشي مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فدخلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على غلامٍ لهُ خيَّاطٍ ، فأَتَاهُ بقصعةٍ فيها طعامٌ وعليهِ دُبَّاءٌ ، فجعلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَتَتَبَّعُ الدبَّاءَ ، قال : فلمَّا رأيتُ ذلكَ جعلتُ أجْمَعُهُ بينَ يديْهِ ، قال : فأقبَلَ الغلامُ على عمَلِهِ ، قال أنسٌ : لا أزالُ أحبُّ الدبَّاءَ بعد ما رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صنعَ ما صنع" رواه البخاري .

وفي رواية: دعا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رجلٌ . فانطلقتُ معه . فجيءَ بمَرقةٍ فيها دُباءٌ . فجعل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يأكل من ذلك الدُّبَّاءِ ويعجبه. قال: فلما رأيتُ ذلك جعلتُ أُلقِيه إليه ولا أَطعُمه. قال فقال أنسٌ: فما زلتُ، بعدُ يُعجِبني الدُّبَّاءُ .

وفي رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَادَ - قَالَ ثَابِت: فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ "فَمَا صُنِعَ لِي طَعَامٌ بَعْدُ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَّاءٌ إِلَّا صُنِعَ" رواه مسلم

وفي رواية جابر بن عبدالله: دخلتُ علَى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ في بيتِهِ وعندَهُ هذا الدُّبَّاءُ فقُلتُ أيُّ شيءٍ هذا؟ قالَ هذا القَرعُ هوَ الدُّبَّاءُ نُكْثِرُ بِهِ طعامَنا. حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه (3304) واللفظ له، وأحمد (19123) والنسائي في ((السنن الكبرى)) (6665) باختلاف يسير.

# سرعة إستجابتهم الشجاعة لطلب النبي صلى الله عليه وسلم

عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخذ سيفًا يومَ أحدٍ . فقال " من يأخذُ مني هذا ؟ " فبسطوا أيديَهم كلُّ إنسانٍ منهم يقول : أنا ، أنا . قال "فمن يأخذُه بحقِّه؟ " قال فأحجمَ القومُ. فقال سماكُ بنُ خرشةَ، أبو دجانةَ: أنا آخذُه بحقِّه. قال فأخذَه ففلقَ بهِ هامَ المشركين. رواه مسلم

# سرعة إستجابتهم الكريمة لطلب النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا أتَى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ] فقال إني مجهودٌ[ فبعَث إلى نسائِه فقُلْنَ : ما معَنا إلا الماءُ، ] ثم أرسل إلى أخرى . فقالت مثلَ ذلك . حتى قلنَ كلهنَّ مثلَ ذلك : لا . والذي بعثك بالحقِّ ! ما عندي إلا ماءٌ [فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : "مَن يضُمَّ أو يُضَيِّفَ هذا؟" فقال رجلٌ من الأنصارِ : أنا، فانطلَق به إلى امرأتِه، فقال : أكرِمي ضيفَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقالتْ: ما عِندَنا إلا قوتُ صبياني، فقال : هيِّئي طعامَكِ، وأَصبِحي سِراجَكِ، ونوِّمي صبيانَك إذا أرادوا عَشاءً . فهيَّأتْ طعامَها، وأصبَحَتْ سِراجَها، ونوَّمتْ صبيانَها، ثم قامتْ كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفأتْه، فجعلا يُرِيانِه أنهما يأكلانِ، فباتا طاوِيَينِ، فلما أصبَح غَدا إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: "ضَحِكَ اللهُ الليلةَ، أو عَجِبَ، من فِعالِكما" فأنزَل اللهُ : وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. [الحشر: 9] رواه البخاري، وما بين المعكوفين رواية مسلم